

53 - عمدة التفسير - سورة لقمان الآيات (03 - 43) - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واهل علم في يا كريم ربنا. لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ولا تحلل علينا
اصرا كما حملته على الذين من قبلنا - [00:00:00](#)

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وانصرنا انت مولانا. وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا حول لنا ولا قوة الا بك
نستغفرك ونتوب اليك. وبعد ايها الاخوة - [00:00:14](#)

اه نستأنف بفضل الله ومعونته دروس لكن اقتصرنا على كتابين لان الفترة هذه التي من هنا الى نصف الشهر ذي القاعدة يسيرة هناك
سيكون انقطاع يعني خلال الاسبوع الاسبوع القادمة - [00:00:28](#)

لذلك قلنا بدل من نتوقف الى ما بعد الحج نقرأ في كتابين قراءة متواصلة لان لو قرأنا على نفس الجدول سيكون ما نحصل الا في
الكتاب الواحد الا درسا او درسين - [00:00:49](#)

واخترنا ابي داود كتاب الحج اه بحكم اه الموسم نمر على ابواب سنن ابي داود في كتاب الحج التفسير قلنا العمدة نستمر في هذه
الايام وبعد الحج باذن الله تعالى نعود الى برنامجنا وجدولنا كما هو بعون الله وتوفيقه - [00:01:11](#)

ونسأله المزيد من فضله وصلنا في عمدة التفسير في اثناء سورة لقمان. اية ثلاثة وثلاثين. سم يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد
لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:01:34](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. امين قال الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا. ان وعد الله حق - [00:01:55](#)

فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور قال المفسر رحمه الله يقول تعالى منذرا للناس يوم الميعاد وامرا لهم بتقواه والخوف
والخوف منه والخشية من يوم حيث لا يجزي والد عن ولده. اي لو اراد ان يفديه بنفسه لما قبل منه. وكذلك الولد لو اراد -
[00:02:14](#)

فداء والده بنفسه لم يتقبل منه. ثم عاد بالموعظة عليهم بقوله فلا تغرنكم الحياة الدنيا. اي لا تلهينكم الطمأنينة فيها عن الدار الآخرة.
ولا يغرنكم بالله الغرور. يعني الشيطان. قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة - [00:02:39](#)

فانه يغري ابن ادم الغرور بفتح الغين شيطان لانه كثير التغيير بالناس مثل صابر وصبور غار وغرور وهكذا هذه الصيغة والمراد
بخلاف الغرور الغرور اسم المصدر النهاردة يغره مرورا هو المصدر نفسه - [00:02:59](#)

واضح اه لكن هنا المفاتيح هو الشيطان. يعني ولا يغرنكم كثير التغيير بالناس وهو الشيطان او مثله اعوانه لان من يتبع خطوات
الشيطان يأمر الفحشاء والمنكر كما ان الشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر - [00:03:31](#)

قاله ابن عباس مجاهد والضحاك وقتادة فانه يغري ابن ادم ويعدده ويمنيه وليس من ذلك شيء بل كما قال تعالى يعني وليس من ذلك
شيء وليس من هذه الاماني يحصل شيء - [00:03:58](#)

هذا هو ما يستفيدون شيئا بل كما قال تعالى يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا. هنا غرورا لاحظ انها بضم الغين هذا
المصدر ما هو الاسم ما هو الغار؟ اسمه الغار اسمه هذا الماستر - [00:04:14](#)

قال تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. ان الله عليم خبير. هذه مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمها. فلا يعلمها احد الا - [00:04:34](#)

بعد اعلامه تعالى بها فعلم وقت الساعة فعلم وقت الساعة لا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يجلي لوقتها الا هو. وكذلك انزال الغيث لا يعلمه الا الله. ولكن اذا امر به علمته الملائكة الموكلون بذلك. ومن شاء - [00:04:56](#)

الله من خلقه. هنا جواب على اشكال لانه يقول هادي مفاتيح الغيبة مثل ما قال عز وجل وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في السماوات وما في الارض الى اخره - [00:05:16](#)

هذي مفاتيح الغيب التي اغلقها مع الله لا يستطيع احد ان يعلمها. لكن اذا فتح لاحد يعلمني مثلا ويعلم ما في الارحام ما في الرحم اول ما تلقى النطفة هل هي ذكر او انثى؟ هل هو - [00:05:34](#)

مستقيم او متخلق على غير صحة هل هو يعيش او لا يعيش كم عمره شقي او سعيد؟ لا يعلمها احد الا الله لكن اذا جاء وقت نفخ الروح اطلع الله الملك - [00:06:01](#)

على صحيفة ما ما يخص هذا العبد فيطلع عليه فيقول يا ربي وما اكتب؟ فيقول اكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد هنا اطلع عليها متى اطلع عليها عند التخليق - [00:06:20](#)

ان حدثنا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ان احدكم ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك. ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يرسل اليه الملك - [00:06:41](#)

فيؤمر بكتب رزقه واجله وشقي او سعيد متى يطلع عليها في تلك اللحظة لكن قبل ذلك لا بل علم الله سابق الى هذا كله السابق على هذا كله. قال عز وجل هو اعلم بكم - [00:07:01](#)

اذ انشأكم من الارض هذي المرحلة الاولى متى يوم اعلم بكم لانه يقول فلا تزكوا انفسكم. يعني لا يزكي الانسان نفسه ولا يزكي غيره. يمدح تمدحوا انفسكم واعلم بكم اذا ان شاءكم - [00:07:23](#)

يقول بعدها فلا تزكوا انفسكم وهو اعلم بمن اتقى يعلمهم اذا انشأكم الى الارض هذه الاولى يعلمكم ان فلان ابن فلان الذي في صلب ادم يوم خلق الله ادم من التراب - [00:07:41](#)

يعرفك يا فلان ابن فلان ابن فلان هل انت مؤمن او كذا تقيء او كذا سعيد او كذا ها ما هي اعمالك؟ ما هي حركاتك؟ ما هي ثكناتك؟ ما هي ما تكسب؟ ما يكتب عليك - [00:07:56](#)

واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم هنا في بطن امه قبل ان يخلقها قبل ان عفوا يعلم يطلع عليه كذلك فلا تزكوا انفسكم وهو علم من اتقى السابق لذلك هنا الاشكال الذي يأتي بعض الناس يقول الان الاطباء توصلوا الى ان يعرفوا الرحم الذي في الرحم - [00:08:15](#)

هل هو ذكر او انثى؟ ها؟ طيب يعلمون كم عمره؟ كم يعيش يعلمون شقي وسعيد خلاص هذا سقي شقي يعلمون ما هو بماذا يموت؟ باي السبب هذه اشياء كثيرة لا يعلمونها. هذا مما اطلعهم الله كما اطلع الملك - [00:08:45](#)

على صحيفته استنسخ من من الكتاب الثاني ترى ما هو مستنسخة من الكتاب الاول مستنسخة من الكتاب الثاني من بيت العزة لأنه كل سنة ينزل من الأم من كتاب الأم وعنده ام الكتاب - [00:09:09](#)

كل سنة يستنسخ ما يكون في السنة في الكتاب الثاني اللوح الثاني الذي في بيت العزيز يستنسخ ثم ينزل كل يوم كل يوم هو في شأن بيت العزة قوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر. في هذه الليلة. ليلة سنوية - [00:09:27](#)

باذن ربهم ما اذن به ان يطلع عليه الناس ويستنسخ ثم كل يوم هو في شأن. كل يوم ينزل ملك ملك مما امر الله به يأمر يولد فلان يحيا فلان يطعم فلان يرزق فلان - [00:09:57](#)

كذا وكذا كذا يصنع يفعل تسقط الورقة الفلانية كذا تتقلب تنزل قطر في تلك البلاد كذا وكذا مناقيل كم قطرة تنزل وكم والريح لما تهب مقدار حبوبه هو الذي يأمر بها عز وجل - [00:10:18](#)

الجملة والتفصيل تفصيل المتناهي سبحانه لانه يقول وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض. ولا رطب ولا يابس الا

في كتاب كلها مقدره مكتوب. الاوراق هذي تشوفها هذي المروحة اللي تشوفها تتحرك دي. ها؟ كتب الله انها كم تلف باي ساعة؟ كم لحظة - [00:10:36](#)

تمتد يدور معها من طاقة الهوا كم يأتيها من طاقة الكهرباء كلها مكتوبة علمها الله وامر بها ان تكون سبحانه وتعالى سبحانه الورقة اذا سقطت الرطب واليابس الذي يأتيه رطوبة - [00:11:06](#)

ونداوة من الجفاف وهذه الغصن ينمو او يجف سبحانه وتعالى كم يكفيه من السقيا عندهم مفاتيح الغيب سبحانه ويعلم ما في الارحام كمل وكذلك لا يعلم ما في الارحام مما يريد ان ان يخلقه تعالى سواء - [00:11:24](#)
ولكن اذا امر بكونه ذكرا او انثى او شقيا او سعيدا علم الملائكة الموكلون بذلك. ومن شاء الله من خلقه وكذلك لا ان شاء الله من خلقه يعني مثلا الخضر لما - [00:11:52](#)

ذبح الغلام قصة مع موسى صحيح البخاري ومسلم بل بالاية نصها فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفر في صحيح البخاري ومسلم قال ان هذا الكائن هذا الغلام طبع كافرا اللوح المحفوظ - [00:12:12](#)
من من علم الخضر هذا ما شاء الله قالوا علمناه من لدنا من حديث قال يا موسى اني على علم من علم الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله لا اعلم - [00:12:36](#)

سبحانه وتعالى نعم وكذلك لا تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها واخرها. وما تدري نفس باي ارض تموت في بلدها او غيره من اي بلاد الله دي كانت لا علم لاحد بذلك. وهذه شبيهة بقوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو الاية - [00:12:57](#)
وقد وردت السنة بتسمية هذه الخمس مفاتيح الغيب. وروى الامام احمد عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله عز وجل. ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا - [00:13:23](#)
تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. ان الله عليم خبير هذا الحديث صحيح الاسناد ولم يخرجوه. وروى الامام احمد يعني لم يخرجوه السنة هذا معناه انه انفرد به احمد عن السنة - [00:13:43](#)

والا هناك من رواه غير الامام احمد لكنه السنة لم يخرجوه هذا مقصوده هذا مصطلح ينبغي ان يعرف نعم روى الامام احمد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله. ان الله عنده علم الساعة - [00:14:00](#)
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. ان الله عليم خبير انفرد انفرد باخراجه البخاري يعني عن مسلم اذا قال انفرد به البخاري او انفرد به مسلم المعنى عن احدهما على اخر ولا يعني انفرد به عن جميع المحدثين لا - [00:14:21](#)

رواه من وجه اخر عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ ان الله عنده علم في الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. انفرد به ايضا - [00:14:44](#)
وروى الامام احمد عن عبد الله ابن مسعود قال اوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم مفاتيح كل شيء غير خمس. ان الله عنده علم وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. ان الله عليم خبير - [00:15:01](#)
وروى البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا للناس اذ اتاه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله ولقائه - [00:15:21](#)

وتؤمن بالبعث الاخر. قال يا رسول الله ما الاسلام؟ دين اخر الاخر وتؤمن بالبعث الاخر. قال يا رسول الله ما الاسلام؟ قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة - [00:15:37](#)

وتصوم رمضان؟ فقال يا رسول الله ما الاحسان؟ قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. قال يا رسول الله متى الساعة؟ قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل؟ ولكن ساحتك عن اشراطها اذا ولدت الامة ربتها فذاك من - [00:15:59](#)
من اشراطها واذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس. فذاك من اشراطها في خمس لا يعلمهن الا الله. ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. الاية ثم انصرف الرجل فقال ردوه علي فاخذوا ليردوه فلم يروا شيئا - [00:16:19](#)

قال هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم. ورواه البخاري ومسلم وروى الامام احمد عن عبد الله ابن عباس قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا له. فاتاه جبريل فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:39](#)

واضع كفيه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله ما الاسلام؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تسلم وجهك لله عز وجل. وتشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وان محمدا عبده ورسوله. قال فاذا فعلت قال - [00:16:55](#)

اذا فعلت ذلك فقد اسلمت. قال اذا فعلت ذلك فقد اسلمت. قال قال يا رسول الله فحدثني ما الايمان؟ قال الايمان وان تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين. وتؤمن بالموت وبالحياء بعد الموت. وتؤمن بالجنة والنار والحساب والميزان - [00:17:15](#)

لتؤمن بالقدر كله خيره وشره. قال فاذا فعلت ذلك فقد امنت. قال اذا فعلت ذلك فقد امنت. قال يا رسول الله ما الاحسان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعمل لله كأنك تراه. فان كنت لا تراه فانه يراك. قال يا رسول الله - [00:17:35](#)

فحدثني متى الساعة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله في خمس لا يعلمهن الا هو. ان الله عنده علم وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. ان الله عليم خبير - [00:17:55](#)

ولكن ان شئت حدثتك بمعالم لها دون ذلك. قال اجل قال اجل يا رسول الله فحدثني. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الامة ولدت ربها او ربها ورأيت السيد ربه الرب السيد - [00:18:16](#)

ورأيت اصحاب الشاي يتناولون في البنيان ورأيت الحفاة الجيع العالة كانوا رؤوس الناس. فذلك من معالم الساعة واشراطها قال يا رسول الله ومن اصحاب الشاي والحفاة الجيع العالة؟ قال العرب - [00:18:34](#)

وروى الامام احمد عن العرب هنا الاعراب بالعرب هنا الاعراب وهنا رأيت الامة ولدت ربة او ربها فسرره العلماء بتفسيرين اصحهما تفاسير اصحها انه تكثر السبايا الايماء يطأ العبد السيد امته - [00:18:51](#)

تلد بنتا او ولا فتصبح ولدها حر وهي امة فاذا مات ابوه عتقت لكن تصبح هو مولها ولاء وهلة واضح هكذا لكنها تعتق القول الثاني انه تصبح الامهات عند الاولاد كالاناء - [00:19:22](#)

الخدمة ليس لهن احترام تصبح البنات تأمر وتنهى وهي وامها هي التي تخدم في البيت وهذا شبيهه يكون وجد في هذا الزمان البنات مترفات ولا يصنعن شيئا من الامهات كالخدم في البيت - [00:20:03](#)

هذا قول قيل في تفسيره لكن الاول اظهر لانه تنبيه على كثرة السبايا روى الامام احمد عن رجل من بني عامر انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الج. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج - [00:20:26](#)

اليه فانه لا يحسن الاستئذان فقولي له فليقل السلام عليكم ادخل قال فسمعته يقول ذلك فقلت السلام عليكم ما ادخل؟ فاذن فدخلت فقلت بما اتيتنا؟ فقلت بما اتيتنا به قال لم اترككم الا بخير. اتيتكم ان تعبدوا الله وحده لا شريك له. وان تدعوا اللات والعزى وان تصلوا بالليل والنهار خمس صلوات - [00:20:46](#)

وان تصوموا من السنة شهرا وان تحجوا البيت وان تأخذوا الزكاة من مال اغنيائكم فتردوها على فقرائكم. قال افقال فهل بقي من العلم شيء لا تعلمه. قال قد علم الله عز وجل خيرا. وان من العلم علما - [00:21:13](#)

علم يعني علمني خيرا قد علم الله عز وجل خيرا وان من العلم ما لا يعلمه الا الله عز وجل الخمس ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث يعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. ان الله عليم خبير. وهذا اسناد صحيح - [00:21:30](#)

وقوله وما تدري نفس باي ارض تموت. قال قتادة اشياء استأثر الله بهن فلم يطلع عليهن ملكا مقربا ولا نبي مرسل ان الله عنده علم الساعة فلا يدري احد من الناس متى تقوم الساعة في اي سنة او في اي شهر او ليل او نهار وينزل - [00:21:55](#)

فلا يعلم احد متى ينزل الغيث ليل او نهارا ويعلم ما في الارحام فلا يعلم احد ما في الارحام اذكروا ان ام انثى احمر او اسود وما هو وما تدري نفس ماذا تكسب غدا اخير ام شر - [00:22:15](#)

ولا تدري يا ابن ادم متى تموت. لعلك الميت غدا. لعلك المصاب غدا. وما تدري نفس باي ارض تموت. ليس احد من الناس اين مضجعه

من الارض؟ افي بحر ام بر او سهل او جبل؟ عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله - [00:22:32](#) اللهم نية عبد بارض الا جعل له فيها حاجة. وروى الامام احمد حتى يذهب اليها فيقبض فكم من شخص سبحان الله ذهب لشيء كثير من الذين يذهبون للعلاج في بعض البلدان يموت هناك - [00:22:52](#) يذهب في تجارة كثير ممن يذهب في شغل الى اخره. المهم انه سواء كانت خارج الدولة او خارج المدينة احيانا مو بشرط انه لا بد يكون في البلدان البعيدة لا احيانا يخرج الى بلد قريب - [00:23:13](#) من بلده الذي هو فيه. سبحان الله وروى الامام احمد عن ابي عزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله قبض روح عبد بارض جعل له فيها او قال بها حاجة - [00:23:34](#) واخرجه الترمذي وقال صحيح. روى ابن ماجة عن عمر ابن علي مرفوعا. اذا كان اجل احدكم بارض او ثبته اليها حاجة فاذا بلغ اقصى اثره قبضه الله عز وجل. فتقول الارض يوم القيامة ربي هذا ما اودعتني. سبحان الله - [00:23:49](#)